



الطب النبوي

لابن قيم الجوزية

الطب النبوي

أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر الزرعي

ابن قيم الجوزية



دار السلام
للنشر والتوزيع

الرياض - جدة - الخبر - الشارقة
لاهور - لندن - هيوستن - نيويورك

التصميم والإخراج الفني
أبو عمر محمود شوقي مفلح

DARUSSALAM

LEADER MONDIAL DES PUBLICATIONS ISLAMQUES



• Emirats Arabes Unis

Darussalam, Sharjah U.A.E
Tel: 00971-6-5632623 Fax: 5632624
darussalam@emirates.net.ae

• PAKISTAN

Siège social:
Darussalam, 36 Lower Mall, Lahore
Tel: 0092-42-724 0024 Fax: 7354072
Marché Rahman, Rue Ghazni
Bazar Urdu, Lahore
Tel: 0092-42-7120054 Fax: 7320703
Karachi, Tel: 0092-21- 4393936
Fax: 0092-21- 4393937
Islamabad, Tel: 0092-51-2500237
Fax: 0092-51-2281513

• Etats-Unis

Darussalam, New York,
486 Atlantic Ave, Brooklyn
New York-11217, Tel: 001-718-625 5925
Fax: 718-625 1511
E-mail: darussalamny@hotmail.com.
Darussalam, Houston
P.O Box: 79194 Tx 77279
Tel: 001-713-722 0419
Fax: 001-713-722 0431
E-mail: houston@dar-us-salam.com

• CANADA

Nasiruddin Al-Khattab
2-3415 Dixie Rd. Unit # 505
Mississauga, Ontario L4Y 4J6, Canada
Tel: 001-416-4186619

• FRANCE

Distribution: Sana
116 Rue Jean Pierre Timbaud
75011, Paris, France
Tel: 0033 01 480 52928
Fax 0033 01 480 52997

• Royaume Uni

Darussalam,
International Publications Ltd.
Leyton Business Centre
Unit-17, Etloe Road, Leyton,
London, E10 7BT
Tel: 0044 20 8539 4885
Fax: 0044020 8539 4889
Website: www.darussalam.com
Email: info@darussalam.com
Darussalam,
International Publications Ltd.
Regents Park Mosque 146 Park Road,
London NW8 7GR Tel: 0044-207725
2246
Fax: 0044 20 8539 4889
Dar Makkah International
23-25 Parliament Street
Off Jenkins st., off Coventry rd.
Small Heath - Birmingham B10-OQJ
Tel: 0044 0121-7739309-
07815806517- 07533177345
Fax: 0044 1217723600

• Australie

Darussalam,
153, Haldon St. Lakemba (Sydney)
NSW 2195, Australia
Tel: 0061-2-97407188
Fax: 0061-297407199
Mobile: 0061-414580813
Res: 0091-297580190
Email: abumuaaz@hotmail.com

The Islamic Bookstore

Ground Floor-165 Haldon Street
Lakemba, NSW 2195, Australia
Tel: 0061-2-97584040
Fax: 0061-2-97584030
Email: info@islamicbookstore.com.au
Web site: www.islamicbookstore.com.
au

• SRI LANKA

Darul Kitab
6, Nimal Road, Colombo-4
Tel: 0094 115 358712
Fax: 115-358713
E-mail: info@darulkitabonline.com
Darul Iman Trust
Importers, Exporters
77, Vajiragnana Mawatha
Colombo-09,
Siri Lanka
Tel: 009411 2669197
Fax: 009411 2688102
E-mail: ibhmaradana@yahoo.com

• Inde

Darussalam India
58 & 59, Mir Bakshi Ali Street
Royapettah, Chennai - 600014
Tamil Nadu, India.
Tel: 0091 44 45566249
Mob: 0091 98841 12041
Islamic Books International
54, Tandel Street (North)
Dongri, Mumbai 400009, India
Tel: 0091-22-2373 4180
E-mail: ibi@irf.net

Huda Book Distributors

455, Purani Haveli
Hyderabad - 500002
Tel: 0091 40 2451 4002
Mob: 0091 98493 30850

M/S Buraq Enterprises

176 Peter's Road,
Indira Garden, Royapettah,
Chennai - 600014, India
Tel: 0091 44 42157847
Mob: 0091 98841 77831
E-mail:
buraqenterprises@gmail.com



مقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ۖ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران:

١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ۖ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

وبعد:

فهذا كتاب «الطب النبوي» للإمام العالم المتقن شمس الدين، أبي عبدالله، محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي، جمع فيه مؤلفه ما يتعلق بهادة الطب النبوي، مع فوائد زوائد، ونقول فرائد، يرجع إليها علماء هذا الشأن وأطبائوه.

وقد أتقن المصنف رحمته الله تصنيفه لهذا الكتاب، وأحسن تبويبه وتحريره.

وقد قمت بتحقيقه وضبطه، وإخراجه للقراء بحلّة جميلة، مزوّدة بصور توضيحية، تُعرّف بهادة الكتاب، وتبين مقصود مؤلفه.

③ مكتبة دارالسلام ١٤٢٣ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الجوزية ، محمد بن أبي بكر ابن القيم

الطب النبوي. / محمد بن أبي بكر القيم الجوزية - الرياض، ١٤٢٣ هـ

ص: ٦١٢ - ١٧×٢٤ سم

ردمك: ٨-١٩٠-٥٠٠-٦٠٣-٩٧٨

١- الطب النبوي ٢- الطب عند المسلمين ١. العنوان

ديوي ٢١٤، ٦١ ١٤٣٢/٩٣٥٥

رقم الإيداع: ١٤٣٢/٩٣٥٥

ردمك: ٨-١٩٠-٥٠٠-٦٠٣-٩٧٨



ترجمة المصنف

هو الإمام شمس الدين، أبو عبد الله، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد، الزُّرعي، ثم الدمشقي، الحنبلي، الشهير بـ: «ابن قيم الجوزية». ولد في شهر صفر لعام (٦٩١هـ).

وقيّم الجوزية هو والده رَحِمَهُ اللهُ، فقد كان قيماً على المدرسة الجوزية بدمشق مدة من الزمن، واشتهر به ذريته وحفدتهم من بعد ذلك، وقد شاركه بعض أهل العلم بهذه التسمية.

قال عنه ابن رجب: «وكان ذا عبادة، وتهجد، وطول صلاة، إلى الغاية القصوى، وتأله ولهج بالذكر، وشغف بالمحبة، والإنابة، والاستغفار، والافتقار إلى الله، والانكسار له، والانطراح بين يديه، وعلى عتبة عبوديته، لم أشاهد مثله في ذلك، ولا رأيت أوسع منه علماً، ولا أعرف بمعاني القرآن والسنة وحقائق الإيمان منه، وليس بمعصوم، ولكن لم أر في معناه مثله.

وقد امتحن وأوذى مرات، وحبس مع الشيخ تقي الدين في المرة الأخيرة بالقلعة منفرداً عنه، ولم يخرج إلا بعد موت الشيخ، وكان في مدة حبسه منشغلاً بتلاوة القرآن، بالتدبر والتفكير؛ ففتح عليه من ذلك خيرٌ كثير، وحصل له جانب عظيم من الأذواق والمواجيد الصحيحة، وتسلبت بسبب ذلك على الكلام في علوم أهل المعارف، والدخول في غوامضهم، وتصانيفه ممتلئة بذلك»^(١).

(١) انظر: «الذيل على طبقات الحنابلة» (٢/٤٤٨).

وقال ابن كثير: «لا أعرف في هذا العالم في زماننا أكثر عبادة منه، وكانت له طريقة في الصلاة يطيلها جداً، ويمد ركوعها وسجودها، ويلومه كثير من أصحابه في بعض الأحيان، فلا يرجع، ولا ينزع عن ذلك»^(١).

* أشهر تلامذته:

- ١- ابنه برهان الدين إبراهيم.
- ٢- الإمام الحافظ ابن كثير.
- ٣- الإمام ابن رجب.
- ٤- السبكي: علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي.
- ٥- الإمام الحافظ الذهبي.
- ٦- الحافظ ابن عبد الهادي: محمد بن أحمد بن عبد الهادي بن قدامة المقدسي.

* أشهر مصنفاته:

- ١- الصواعق المرسلة. ٢- زاد المعاد.
- ٣- مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة.
- ٤- مدارج السالكين. ٥- الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية.
- ٦- هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى.
- ٧- المنار المنيف في الصحيح والضعيف.
- ٨- إعلام الموقعين عن رب العالمين.

* وفاته:

توفي سنة (٧٥١هـ)، وصلي عليه في الجامع الأموي بدمشق.

(١) انظر: «البداية والنهاية» (١٤/٢٠٢).



عملي في الكتاب

- ١- قابلت الكتاب على نسخته المطبوعة من مؤسسة الرسالة، بتحقيق الشيخين: شعيب الأرناؤوط، وعبد القادر الأرناؤوط.
- ٢- قمت بضبط نصه شكلاً ونقطاً، بحيث يؤمن معها الالتباس والإشكال، مراعيًا حسن الترقيم والتفكير، وملتزمًا بقواعد وأصول أهل العلم في هذا الفن.
- ٣- خرجت الأحاديث والآثار تخريجاً علمياً موثقاً، وحكمت عليها من حيث الصحة والضعف.
- ٤- شرحت غريب الألفاظ ومصطلحاتها من كتب أهل العلم المشهورة.
- ٥- أخرجت الكتاب إخراجاً فنياً جميلاً، يسهل النظر فيه والقراءة.
- ٦- وضعت صوراً توضيحية لمحتويات الكتاب كله.
- ٧- وضعت عناوين إضافية للكتاب، وحصرتها بين معقوفتين.
- ٨- استفدت من طبعات الكتاب السابقة، خاصة: طبعة مؤسسة الرسالة، وطبعة دار ابن حزم.



ختاماً:

(رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَلَدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي دُرِّيَّتِي إِنَّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ) [الأحقاف: 15].

وإني لأتقدم -بعد شكر الله والثناء عليه- بالشكر الجزيل إلى زوجتي وأولادي الذين عاشوا معي مراحل هذا الكتاب، فلهم مني جزيل الشكر والمودة والاحترام.

كما وأتقدم بالشكر -أيضاً- إلى دار السلام للنشر والتوزيع، وإلى العاملين فيها، وأخص بالشكر منهم الأخ الفاضل أبا عكاشة (عبد المالك مجاهد) -حفظه الله ورعاه-.

ولست أنسى ما قامت به أختي الحبيبة (أم أنس) وأولادها الكرام، من مساعدة جادة في مقابلة النص وضبطه، فلهم مني جميعاً خالص المودة والامتنان. والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن يتقبلني في الصالحين: (يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ) [الشعراء: 88-89].

وآخر دعوانا: أن الحمد لله رب العالمين.
وصلّى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أبو عمر

محمود بن شوقي بن مفلح

الرياض - المملكة العربية السعودية



فصل

وَقَدْ أَتَيْنَا عَلَى جُمَلٍ مِنْ هَدْيِهِ ﷺ فِي الْمَغَازِي وَالسَّيْرِ، وَالْبُعُوثِ وَالسَّرَايَا،
وَالرِّسَائِلِ وَالْكَتُبِ الَّتِي كَتَبَ بِهَا إِلَى الْمُلُوكِ وَنُوَابِهِمْ.

وَنَحْنُ نَتَّبِعُ ذَلِكَ بِذِكْرِ فُصُولٍ نَافِعَةٍ فِي هَدْيِهِ فِي الطَّبِّ الَّذِي تَطَبَّبَ بِهِ،
وَوَصَفَهُ لِغَيْرِهِ، وَنُبَيِّنُ مَا فِيهِ مِنَ الْحِكْمَةِ الَّتِي تَعْجِزُ عُقُولَ أَكْثَرِ الْأَطِبَّاءِ عَنِ
الْوُصُولِ إِلَيْهَا، وَأَنَّ نَسَبَةَ طِبِّهِمْ إِلَيْهَا كَنَسَبَةِ طَبِّ الْعَجَائِزِ إِلَى طِبِّهِمْ.
فَنَقُولُ وَبِاللَّهِ الْمُسْتَعَانَ، وَمِنْهُ نَسْتَعِذُّ الْحَوْلَ وَالْقُوَّةَ:

[الْمَرَضُ نَوْعَانِ]

الْمَرَضُ نَوْعَانِ:

* مَرَضُ الْقُلُوبِ.

* وَمَرَضُ الْأَبْدَانِ، وَهُمَا مَذْكُورَانِ فِي الْقُرْآنِ.

وَمَرَضُ الْقُلُوبِ نَوْعَانِ:

* مَرَضُ شُبُهَةِ وَشَكٍّ.

* وَمَرَضُ شَهْوَةٍ وَغَيٍّ، وَكِلَاهُمَا فِي الْقُرْآنِ.

قَالَ تَعَالَى فِي مَرَضِ الشُّبُهَةِ: ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ ﴾



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



[طِبُّ الْأَبْدَانِ]

وَأَمَّا طِبُّ الْأَبْدَانِ؛ فَإِنَّهُ نَوْعَانِ:

* نَوْعٌ قَدْ فَطَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْحَيَوَانَ - نَاطِقَهُ وَبَهِيمَهُ -؛ فَهَذَا لَا يُحْتَاجُ فِيهِ إِلَى مُعَالَجَةٍ طَبِّيبٍ؛ كَطِبِّ الْجُوعِ وَالْعَطَشِ، وَالْبَرْدِ وَالتَّعَبِ، بِأَضْدَادِهَا وَمَا يُزِيلُهَا.

* وَالثَّانِي: مَا يَحْتَاجُ إِلَى فِكْرٍ وَتَأَمُّلٍ: كَدَفْعِ الْأَمْرَاضِ الْمُشَابِهَةِ الْحَادِثَةِ فِي الْمِزَاجِ، بِحَيْثُ يَخْرُجُ بِهَا عَنِ الْإِعْتِدَالِ: إِمَّا إِلَى حَرَارَةٍ، أَوْ بُرُودَةٍ، أَوْ يُيُوسَةِ، أَوْ رُطُوبَةٍ، أَوْ مَا يَتَرَكَّبُ مِنْ اثْنَيْنِ مِنْهَا؛ وَهِيَ نَوْعَانِ: إِمَّا مَادِّيَّةٌ، وَإِمَّا كَيْفِيَّةٌ.

أَعْنِي: إِمَّا أَنْ يَكُونَ بِانْصِبَابِ مَادَّةٍ، أَوْ بِحُدُوثِ كَيْفِيَّةٍ.

وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا: أَنَّ أَمْرَاضَ الْكَيْفِيَّةِ تَكُونُ بَعْدَ زَوَالِ الْمَوَادِّ الَّتِي أَوْجَبَتْهَا؛ فَتَزُولُ مَوَادُّهَا، وَيَبْقَى أَثَرُهَا كَيْفِيَّةً فِي الْمِزَاجِ.

وَأَمْرَاضُ الْمَادَّةِ أَسْبَابُهَا مَعَهَا تَمُدُّهَا، وَإِذَا كَانَ سَبَبُ الْمَرَضِ مَعَهُ، فَالنَّظَرُ فِي السَّبَبِ يَنْبَغِي أَنْ يَقَعَ أَوَّلًا، ثُمَّ فِي الْمَرَضِ ثَانِيًا، ثُمَّ فِي الدَّوَاءِ ثَالِثًا.

أَوِ الْأَمْرَاضُ الْآلِيَّةُ: وَهِيَ الَّتِي تُخْرِجُ الْعُضْوَ عَنْ هَيْئَتِهِ: إِمَّا فِي شَكْلِ، أَوْ تَجْوِيفٍ، أَوْ مَجَرَى، أَوْ خُسُونَةٍ، أَوْ مَلَاسَةٍ، أَوْ عَدَدٍ، أَوْ عَظْمٍ، أَوْ وَضْعٍ، فَإِنَّ

هَذِهِ الْأَعْضَاءَ إِذَا تَأَلَّفَتْ وَكَانَ مِنْهَا الْبَدَنُ؛ سُمِّيَ تَأَلُّفُهَا: اتِّصَالًا، وَالْخُرُوجُ عَنِ الْإِعْتِدَالِ فِيهِ يُسَمَّى: تَفَرُّقَ الْإِتِّصَالِ، أَوِ الْأَمْرَاضَ الْعَامَّةَ الَّتِي تَعُمُّ الْمُشَابِهَةَ وَالْآلِيَّةَ.

وَالْأَمْرَاضُ الْمُشَابِهَةُ: هِيَ الَّتِي يَخْرُجُ بِهَا الْمِزَاجُ عَنِ الْإِعْتِدَالِ، وَهَذَا الْخُرُوجُ يُسَمَّى مَرَضًا بَعْدَ أَنْ يَضُرَّ بِالْفِعْلِ إِضْرَارًا مَحْسُوسًا.

وَهِيَ عَلَى ثَمَانِيَةِ أَضْرُبٍ:

* أَرْبَعَةٌ بَسِيطَةٌ.

* وَأَرْبَعَةٌ مُرَكَّبَةٌ.

فَالْبَسِيطَةُ: الْبَارِدُ، وَالْحَارُّ، وَالرَّطْبُ، وَالْيَابِسُ.

وَالْمُرَكَّبَةُ: الْحَارُّ الرَّطْبُ، وَالْحَارُّ الْيَابِسُ، وَالْبَارِدُ الرَّطْبُ، وَالْبَارِدُ الْيَابِسُ.

وَهِيَ إِمَّا أَنْ تَكُونَ بِانْصِبَابِ مَادَّةٍ، أَوْ بِغَيْرِ انْصِبَابِ مَادَّةٍ، وَإِنْ لَمْ يَضُرَّ الْمَرَضُ بِالْفِعْلِ يُسَمَّى خُرُوجًا عَنِ الْإِعْتِدَالِ صِحَّةً.

وَلِلْبَدَنِ ثَلَاثَةُ أَحْوَالٍ:

* حَالٌ طَبِيعِيٌّ.

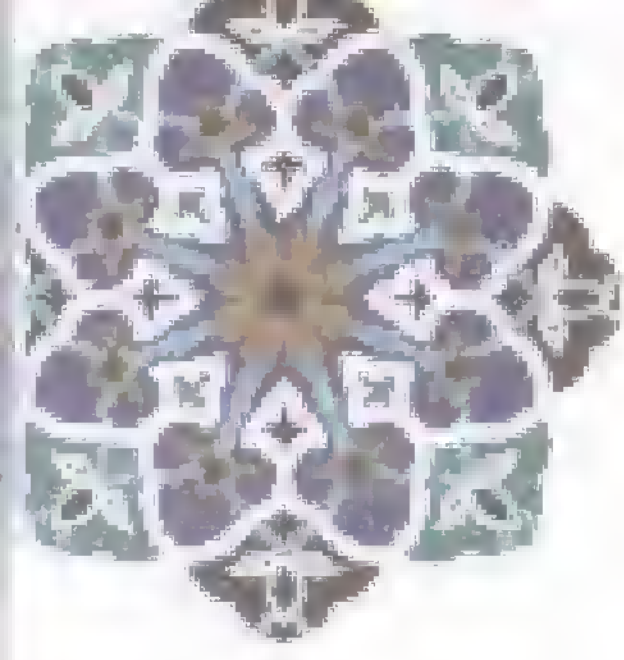
* وَحَالٌ خَارِجَةٌ عَنِ الطَّبِيعِيَّةِ.

* وَحَالٌ مُتَوَسِّطَةٌ بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ.

فَالْأُولَى: بِهَا يَكُونُ الْبَدَنُ صَحِيحًا.

وَالثَّانِيَّةُ: بِهَا يَكُونُ مَرِيضًا.

وَالْحَالُ الثَّالِثَةُ: هِيَ مُتَوَسِّطَةٌ بَيْنَ الْحَالَتَيْنِ؛ فَإِنَّ الضِّدَّ لَا يَتَّقِلُ إِلَى ضِدِّهِ إِلَّا بِمُتَوَسِّطٍ، وَسَبَبُ خُرُوجِ الْبَدَنِ عَنْ طَبِيعَتِهِ إِمَّا مِنْ دَاخِلِهِ؛ لِأَنَّهُ مُرَكَّبٌ مِنَ الْحَارِّ



فصل

فِي هَذِيهِ فِي عِلَاجِ الْحُمَّى

ثَبَّتَ فِي «الصَّحِيحَيْنِ»: عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا الْحُمَّى - أَوْ: شِدَّةُ الْحُمَّى - مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ؛ فَأَبْرِدُوهَا بِالْمَاءِ»^(١).

وَقَدْ أَشْكَلَ هَذَا الْحَدِيثُ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ جَهْلَةِ الْأَطِبَّاءِ، وَرَأَوْهُ مُنَافِيًا لِدَوَاءِ الْحُمَّى وَعِلَاجِهَا، وَنَحْنُ نُبَيِّنُ - بِحَوْلِ اللَّهِ وَقُوَّتِهِ - وَجْهَهُ وَفَقْهَهُ، فنَقُولُ:

خِطَابُ النَّبِيِّ ﷺ نَوْعَانِ:

* عَامٌّ لِأَهْلِ الْأَرْضِ.

* وَخَاصٌّ بِيَعْضِهِمْ.

فَالأَوَّلُ: كَعَامَّةِ خِطَابِهِ.

وَالثَّانِي: كَقَوْلِهِ: «لَا تَسْتَقْبِلُوا الْقِبْلَةَ بِغَائِطٍ

وَلَا بَوْلٍ، وَلَا تَسْتَدْبِرُوهَا، وَلَكِنْ شَرِّقُوا، أَوْ: غَرِّبُوا»^(٢).

فَهَذَا لَيْسَ بِخِطَابٍ لِأَهْلِ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، وَلَا الْعِرَاقِ، وَلَكِنْ لِأَهْلِ

(١) أخرجه البخاري (٥٧٢٣)، ومسلم (٢٢٠٩) (٧٨ و ٧٩).

(٢) أخرجه البخاري (١٤٤) ومسلم (٢٦٤) من حديث أبي أيوب الأنصاري ؓ.





الْمَدِينَةِ، وَمَا عَلَى سَمْتِهَا؛ كَالشَّامِ وَغَيْرِهَا.

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: «مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ قِبْلَةٌ»^(١).

وَإِذَا عُرِفَ هَذَا: فَخِطَابُهُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ خَاصٌّ بِأَهْلِ الْحِجَازِ وَمَا وَالَاهُمْ، إِذْ كَانَ أَكْثَرُ الْحُمَمَاتِ الَّتِي تَعْرِضُ لَهُمْ مِنْ نَوْعِ الْحُمَى الْيَوْمِيَّةِ الْعَرَضِيَّةِ الْحَادِثَةِ عَنْ شِدَّةِ حَرَارَةِ الشَّمْسِ، وَهَذِهِ يَنْفَعُهَا الْمَاءُ الْبَارِدُ شُرْبًا وَاغْتِسَالًا، فَإِنَّ الْحُمَى حَرَارَةٌ غَرِيبَةٌ تَشْتَعِلُ فِي الْقَلْبِ، وَتَنْبُثُ مِنْهُ بِتَوْسُطِ الرُّوحِ وَالدَّمِ فِي الشَّرَائِينِ وَالْعُرُوقِ إِلَى جَمِيعِ الْبَدَنِ، فَتَشْتَعِلُ فِيهِ اشْتِعَالًا يُضِرُّ بِالْأَفْعَالِ الطَّبِيعِيَّةِ.

وَهِيَ تَنْقَسِمُ إِلَى قِسْمَيْنِ:

* عَرَضِيَّةٌ: وَهِيَ الْحَادِثَةُ إِمَّا عَنِ الْوَرَمِ، أَوْ الْحَرَكَةِ، أَوْ إِصَابَةِ حَرَارَةِ الشَّمْسِ، أَوْ الْقَيْظِ الشَّدِيدِ^(٢).. وَنَحْوِ ذَلِكَ.

* وَمَرَضِيَّةٌ: وَهِيَ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ، وَهِيَ لَا تَكُونُ إِلَّا فِي مَادَّةٍ أُولَى، ثُمَّ مِنْهَا يُسَخَّنُ جَمِيعُ الْبَدَنِ، فَإِنْ كَانَ مَبْدَأُ تَعَلُّقِهَا بِالرُّوحِ؛ سُمِّيَتْ: حُمَى يَوْمٍ؛ لِأَنَّهَا فِي الْغَالِبِ تَزُولُ فِي يَوْمٍ، وَنَهَايَتُهَا ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ، وَإِنْ كَانَ مَبْدَأُ تَعَلُّقِهَا بِالْأَخْلَاطِ؛ سُمِّيَتْ: عَفْنِيَّةً، وَهِيَ أَرْبَعَةُ أَصْنَافٍ:

* صَفْرَاوِيَّةٌ. * وَسَوْدَاوِيَّةٌ.

* وَبَلْغَمِيَّةٌ. * وَدَمَوِيَّةٌ.

وَإِنْ كَانَ مَبْدَأُ تَعَلُّقِهَا بِالْأَعْضَاءِ الصُّلْبَةِ الْأَصْلِيَّةِ؛ سُمِّيَتْ: حُمَى دِقٍّ، وَتَحْتَ هَذِهِ الْأَنْوَاعِ أَصْنَافٌ كَثِيرَةٌ.

(١) صحيح - أخرجه مالك في «الموطأ» (٨) من حديث عمر بن الخطاب ؓ.

وأخرجه الترمذي (٣٤٢ و ٣٤٤)، وابن ماجه (١٠١١) من حديث أبي هريرة ؓ.

(٢) القَيْظُ: صَمِيمُ الصَّيْفِ، وَهُوَ شِدَّةُ الْحَرِّ.

وَقَدْ يَنْتَفِعُ الْبَدَنُ بِالْحُمَى انْتِفَاعًا عَظِيمًا لَا يَبْلُغُهُ الدَّوَاءُ، وَكَثِيرًا مَا يَكُونُ - حُمَى يَوْمٍ، وَحُمَى الْعَفَنِ - سَبَبًا لِإِنْصَاجِ مَوَادِّ غَلِيظَةٍ لَمْ تَكُنْ تَنْضِجُ بِدُونِهَا، وَسَبَبًا لِتَفْتُحِ سُدَدٍ لَمْ يَكُنْ تَصِلُ إِلَيْهَا الْأَدْوِيَّةُ الْمُفْتَحَةُ.



وَأَمَّا الرَّمَدُ^(١) الْحَدِيثُ وَالْمُتَقَادِمُ: فَإِنَّهَا تُبْرِئُ أَكْثَرَ أَنْوَاعِهِ بُرْءًا عَجَبِيًّا سَرِيعًا. وَتَنْفَعُ مِنَ الْفَالَجِ^(٢)، وَاللَّقْوَةِ^(٣)،

وَالْتَشَنُّجِ الْإِمْتِلَائِيِّ^(٤)، وَكَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرَاضِ الْحَادِثَةِ عَنِ الْفُضُولِ الْغَلِيظَةِ.

وَقَالَ لِي بَعْضُ فَضْلَاءِ الْأَطِبَّاءِ: إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَمْرَاضِ نَسْتَبْشِرُ فِيهَا بِالْحُمَى، كَمَا يَسْتَبْشِرُ الْمَرِيضُ بِالْعَافِيَةِ، فَتَكُونُ الْحُمَى فِيهِ أَنْفَعَ مِنْ شُرْبِ الدَّوَاءِ بِكَثِيرٍ، فَإِنَّهَا تَنْضِجُ مِنَ الْأَخْلَاطِ وَالْمَوَادِّ الْفَاسِدَةِ مَا يَضُرُّ بِالْبَدَنِ، فَإِذَا أَنْضَجَتْهَا: صَادَفَهَا الدَّوَاءُ مُنْهِيَةً لِلخُرُوجِ بِنِضَاجِهَا، فَأَخْرَجَهَا؛ فَكَانَتْ سَبَبًا لِلشِّفَاءِ.

وَإِذَا عُرِفَ هَذَا: فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُرَادُ الْحَدِيثِ مِنْ أَقْسَامِ الْحُمَمَاتِ الْعَرَضِيَّةِ، فَإِنَّهَا تَسْكُنُ عَلَى الْمَكَانِ بِالْإِنْغِمَاسِ فِي الْمَاءِ الْبَارِدِ، وَسَقَى الْمَاءِ الْبَارِدِ الْمَثْلُوجِ، وَلَا يَخْتَاجُ صَاحِبُهَا مَعَ ذَلِكَ إِلَى عِلَاجٍ آخَرَ، فَإِنَّهَا مُجَرَّدُ كَيْفِيَّةِ

(١) الرمد (التهاب الملتحمة): التهاب بالغشاء المبطن للجفون، ومقلة العين من الأمام، يصحبه إفراز مائي، أو مخاطي، ومن أخطر أنواعه: الرمد الصديدي، الذي قد يؤدي إلى العمى، والرمد الحبيبي (التراكوما).

(٢) الفالج (الشلل): فقدان بعض عضلات الجسم القدرة على الحركة، أو اضطرابها، وأسبابه متعددة، وأنواعه عدة.

(٣) داء يكون في الوجه، يعوج منه الشدق.

(٤) التشنج: انقباض عضلي شديد، غير إرادي، يصحبه ألم شديد.



وَالْعَسَلُ فِيهِ مَنَافِعُ عَظِيمَةٌ؛ فَإِنَّهُ جَلَاءٌ لِلْأَوْسَاحِ الَّتِي فِي الْعُرُوقِ وَالْأَمْعَاءِ وَغَيْرِهَا، مُحَلَّلٌ لِلرُّطُوبَاتِ أَكْلًا وَطِلَاءً، نَافِعٌ لِلْمَشَايِخِ وَأَصْحَابِ الْبُلْغَمِ، وَمَنْ كَانَ مِرَاجُهُ بَارِدًا رَطْبًا.

وَهُوَ مُغَذٍّ مُلَيِّنٌ لِلطَّبِيعَةِ، حَافِظٌ لِقُوَى الْمَعَاجِينِ، وَلَمَّا اسْتَوْدِعَ فِيهِ، مُذْهِبٌ لِكَيْفِيَّاتِ الْأَدْوِيَةِ الْكَرِيهَةِ، مُنَقٍّ لِلْكَبِدِ وَالصَّدْرِ، مُدَرٍّ لِلْبُولِ، مُوَافِقٌ لِلسُّعَالِ الْكَائِنِ عَنِ الْبُلْغَمِ، وَإِذَا شُرِبَ حَارًّا بِدُهْنِ الْوَرْدِ: نَفَعَ مِنْ نَهَشِ الْهَوَامِّ، وَشُرِبَ الْأَفْيُونِ، وَإِنْ شُرِبَ وَحْدَهُ مَمَزُوجًا بِمَاءٍ: نَفَعَ مِنْ عَضَةِ الْكَلْبِ الْكَلْبِ^(١)، وَأَكْلُ الْفِطْرِ الْقَتَالِ، وَإِذَا جُعِلَ فِيهِ اللَّحْمُ الطَّرِيُّ: حَفِظَ طَرَاوَتَهُ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ، وَكَذَلِكَ إِنْ جُعِلَ فِيهِ الْقَتَاءُ، وَالْخِيَارُ، وَالْقَرْعُ، وَالْبَاذِنْجَانُ.

وَيَحْفَظُ كَثِيرًا مِنَ الْفَاكِهَةِ سِتَّةَ أَشْهُرٍ، وَيَحْفَظُ جُثَّةَ الْمَوْتَى، وَيُسَمَّى: الْحَافِظُ الْأَمِينُ، وَإِذَا لُطِّخَ بِهِ الْبَدَنُ الْمُقْمَلُ وَالشَّعْرُ: قَتَلَ قَمْلَهُ وَصِبَّانَهُ، وَطَوَّلَ الشَّعْرَ، وَحَسَّنَهُ، وَنَعَّمَهُ، وَإِنْ اكْتَحَلَ بِهِ: جَلَا ظِلْمَةُ الْبَصَرِ، وَإِنْ اسْتُنَّ بِهِ: بَيَّضَ الْأَسْنَانَ

(١) هو الكلب المسعور.

وَمَقْلَهَا، وَحَفِظَ صِحَّتَهَا، وَصِحَّةَ اللَّثَّةِ، وَيَفْتَحُ أَفْوَاهَ الْعُرُوقِ، وَيُدِّرُ الطَّمْثَ، وَلَعْقُهُ عَلَى الرِّيقِ: يَذْهَبُ الْبُلْغَمُ، وَيَغْسِلُ خَمَلَ الْمَعِدَةِ، وَيَدْفَعُ الْفَضَالَاتِ عَنْهَا، وَيُسَخِّنُهَا تَسْخِينًا مُعْتَدِلًا، وَيَفْتَحُ سُدَدَهَا، وَيَفْعَلُ ذَلِكَ بِالْكَبِدِ، وَالْكُلَى، وَالْمَثَانَةِ، وَهُوَ أَقْلُ ضَرَرًا لِسُدَدِ الْكَبِدِ وَالطَّحَالِ مِنْ كُلِّ حُلْوٍ.

وَهُوَ مَعَ هَذَا كُلِّهِ: مَأْمُونُ الْغَائِلَةِ، قَلِيلُ الْمَضَارِّ، مُضَرٌّ بِالْعَرَضِ لِلصَّفَرِ أَوْ يَسَّ، وَدَفْعُهَا بِالْخَلِّ وَنَحْوِهِ، فَيَعُودُ حِينَئِذٍ نَافِعًا لَهُ جَدًّا.

وَهُوَ غِذَاءٌ مَعَ الْأَغْذِيَةِ، وَدَوَاءٌ مَعَ الْأَدْوِيَةِ، وَشَرَابٌ مَعَ الْأَشْرِبَةِ، وَحُلْوٌ مَعَ الْحُلْوَى، وَطِلَاءٌ مَعَ الْأَطْلِيَّةِ، وَمُفَرِّحٌ مَعَ الْمُفَرِّحَاتِ، فَمَا خُلِقَ لَنَا شَيْءٌ فِي مَعْنَاهُ الْفَضْلُ مِنْهُ، وَلَا مِثْلُهُ، وَلَا قَرِيبٌ مِنْهُ، وَلَمْ يَكُنْ مُعَوَّلُ الْقَدَمَاءِ إِلَّا عَلَيْهِ، وَأَكْثَرُ كُتُبِ الْقَدَمَاءِ لَا ذِكْرَ فِيهَا لِلسُّكَّرِ الْبَتَّةِ، وَلَا يَعْرِفُونَهُ؛ فَإِنَّهُ حَدِيثُ الْعَهْدِ، حَدَثَ قَرِيبًا، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَشْرَبُهُ بِالمَاءِ عَلَى الرِّيقِ، وَفِي ذَلِكَ سِرٌّ بَدِيعٌ فِي حِفْظِ الصَّحَّةِ، لَا يُدْرِكُهُ إِلَّا الْفَطِنُ الْفَاضِلُ.

وَسَنَذْكُرُ ذَلِكَ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - عِنْدَ ذِكْرِ هَدْيِهِ فِي حِفْظِ الصَّحَّةِ^(١).

وَفِي «سُنَنِ ابْنِ مَاجَهَ» مَرْفُوعًا: مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ: «مَنْ لَعَقَ الْعَسَلَ ثَلَاثَ غَدَوَاتٍ كُلَّ شَهْرٍ: لَمْ يُصِبْهُ عَظِيمٌ مِنَ الْبَلَاءِ»^(٢).

(١) انظر (ص ٣١٣).

(٢) ضعيف - أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (٥٤/٦)، وابن ماجه (٣٤٥٠)، والدولابي في «الكنى والأسماء» (١٠٢٥)، والعقيلي في «الضعفاء الكبير» (٧٩٧/٣) - ومن طريقه ابن الجوزي في «الموضوعات» (٢١٥/٣)، وابن عدي في «الكامل» (٣/١٠٨٠)، وأبو نعيم الأصبهاني في «الطب النبوي» (١٦٢ و ٥٦٣)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٥٥٣٠).

وضعه البخاري، والعقيلي، وابن عدي، وابن الجوزي، والألباني - رحمهم الله -.

وانظر: «السلسلة الضعيفة» (٧٦٢) للشيخ الألباني رحمه الله.



فِي هَذِهِ ۞ فِي عِلَامِ عِرْقِ النِّسَاءِ

رَوَى ابْنُ مَاجَهَ فِي «سُنَنِهِ»: مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «دَوَاءُ عِرْقِ النِّسَاءِ: أَلِيَّةٌ شَاةٌ أَعْرَابِيَّةٌ، تُدَابُّ، ثُمَّ تُجَزَّأُ ثَلَاثَةً أَجْزَاءً، ثُمَّ يُشْرَبُ عَلَى الرِّيقِ، فِي كُلِّ يَوْمٍ جُزْءٌ»^(١).

عِرْقُ النِّسَاءِ: وَجَعٌ يَبْتَدِئُ مِنْ مَفْصِلِ الْوَرَكِ، وَيَنْزِلُ مِنْ خَلْفٍ عَلَى الْفَخِذِ، وَرُبَّمَا عَلَى الْكَعْبِ، وَكُلَّمَا طَالَتْ مُدَّتُهُ: زَادَ نُزُولُهُ، وَتَهْزُلُ مَعَهُ الرَّجُلُ وَالْفَخِذُ.

وَهَذَا الْحَدِيثُ فِيهِ مَعْنَى لُغَوِيَّةٌ، وَمَعْنَى طِبِّيَّةٌ.

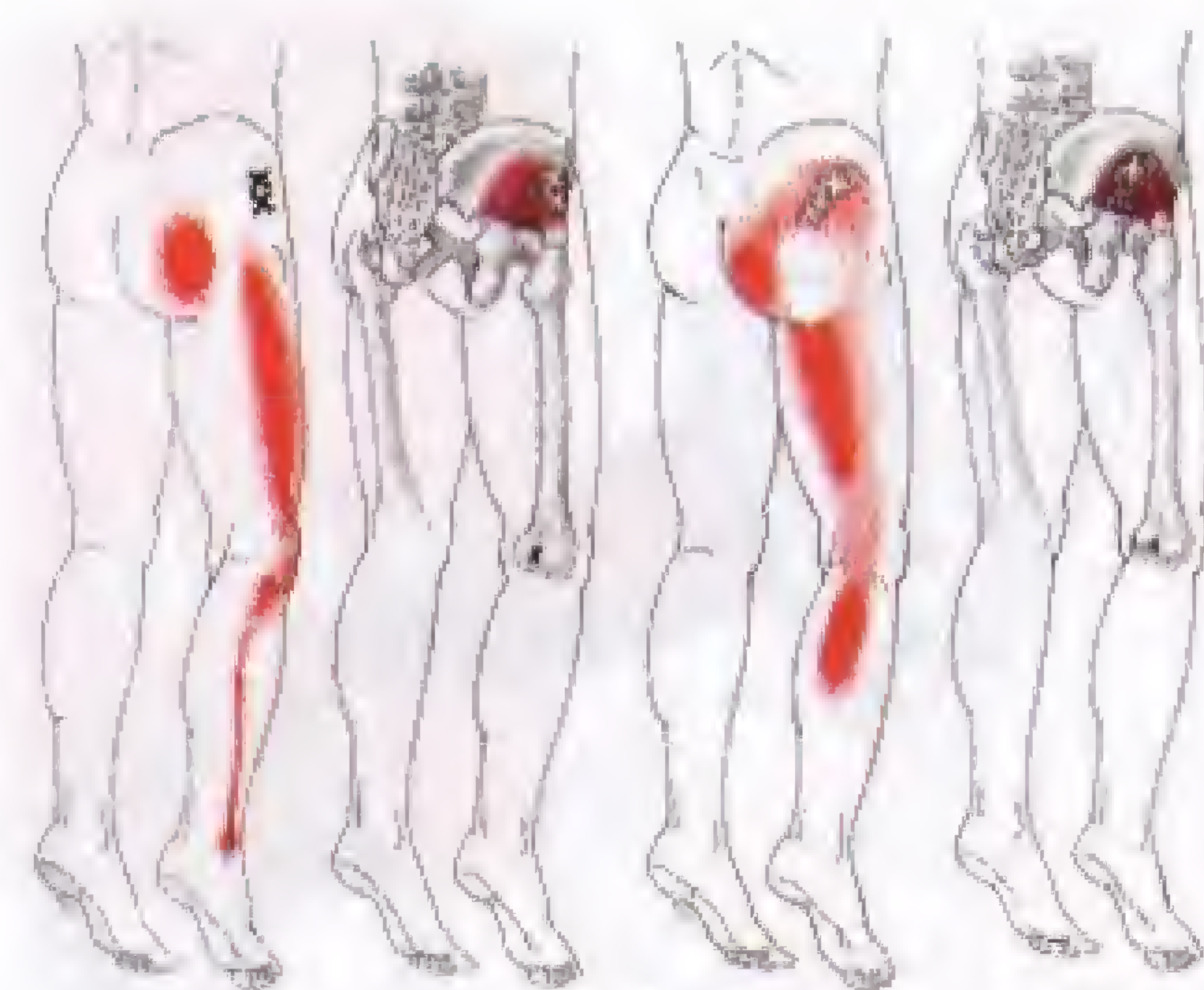
فَأَمَّا الْمَعْنَى اللَّغَوِيَّةُ: فَدَلِيلٌ عَلَى جَوَازِ تَسْمِيَةِ هَذَا الْمَرَضِ بِعِرْقِ النِّسَاءِ، خِلَافًا لِمَنْ مَنَعَ هَذِهِ التَّسْمِيَةَ، وَقَالَ: النِّسَاءُ هُوَ: الْعِرْقُ نَفْسُهُ، فَيَكُونُ مِنْ بَابِ إِضَافَةِ الشَّيْءِ إِلَى نَفْسِهِ، وَهُوَ مُمْتَنِعٌ، وَجَوَابُ هَذَا الْقَائِلِ مِنْ وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّ الْعِرْقَ أَعْمٌ مِنَ النِّسَاءِ؛ فَهُوَ مِنْ بَابِ إِضَافَةِ الْعَامِّ إِلَى الْخَاصِّ،

(١) صحيح - أخرجه ابن ماجه (٣٤٦٣)، والحاكم في «المستدرک» (٢٠٦/٤).

وأخرجه بلفظ آخر: أحمد في «مسنده» (١٣٢٩٥ و ٢٠٧٤٢ و ٢٠٧٤٣)، وأبو نعيم في «الطب النبوي» (٤٩٣).

وانظر: «السلسلة الصحيحة» (١٨٩٩) للشيخ الألباني ۞.



لَحْوٍ: كُلُّ الدَّرَاهِمِ، أَوْ بَعْضُهَا.

الثَّانِي: أَنَّ النِّسَاءَ هُوَ الْمَرَضُ الْحَالُ بِالْعِرْقِ، وَالْإِضَافَةُ فِيهِ مِنْ بَابِ إِضَافَةِ الشَّيْءِ إِلَى مَحَلِّهِ وَمَوْضِعِهِ.

قِيلَ: وَسُمِّيَ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّ أَلَمَهُ يُنْسِي مَا سِوَاهُ، وَهَذَا الْعِرْقُ مُمْتَدٌّ مِنْ مَفْصِلِ الْوَرَكِ، وَيَنْتَهِي إِلَى آخِرِ الْقَدَمِ وَرَاءَ الْكَعْبِ مِنَ الْجَانِبِ الْوَحْشِيِّ، فِيمَا بَيْنَ عَظْمِ السَّاقِ وَالْوَتَرِ.

وَأَمَّا الْمَعْنَى الطَّبِّيَّةُ: فَقَدْ تَقَدَّمَ: أَنَّ كَلَامَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَوْعَانِ:

أَحَدُهُمَا: عَامٌّ: بِحَسَبِ الْأَزْمَانِ، وَالْأَمَاكِنِ، وَالْأَشْخَاصِ، وَالْأَحْوَالِ.

وَالثَّانِي: خَاصٌّ: بِحَسَبِ هَذِهِ الْأُمُورِ أَوْ بَعْضِهَا^(١).

وَهَذَا مِنْ هَذَا الْقِسْمِ؛ فَإِنَّ هَذَا خِطَابٌ لِلْعَرَبِ، وَأَهْلِ الْحِجَازِ وَمَنْ جَاوَرَهُمْ وَلَا سِيَّمَا أَعْرَابُ الْبَوَادِي، فَإِنَّ هَذَا الْعِلَاجَ مِنْ أَنْفَعِ الْعِلَاجِ لَهُمْ، فَإِنَّ هَذَا الْمَرَضَ يَخْذُلُ مَنْ يُنْسِي، وَقَدْ يَخْذُلُ مِنْ مَادَّةٍ غَلِيظَةٍ لَزِجَةٍ، فَعِلَاجُهَا بِالْإِسْهَالِ.

وَالْأَلِيَّةُ فِيهَا الْخَاصِّيَّتَانِ: الْإِنْصَاجُ وَالتَّلْسِينُ، فَفِيهَا

الْإِنْصَاجُ وَالْإِخْرَاجُ، وَهَذَا الْمَرَضُ يَحْتَاجُ عِلَاجَهُ إِلَى هَذَيْنِ الْأَمْرَيْنِ.

وَفِي تَعْيِينِ الشَّاةِ الْأَعْرَابِيَّةِ؛ لِقِلَّةِ فُضُولِهَا، وَصِغَرِ مِقْدَارِهَا، وَلُطْفِ جَوْهَرِهَا،

(١) انظر (ص ٤١).





وَلِلْإِثْمِدِ مِنْ ذَلِكَ خَاصِّيَّةٌ.

وَفِي «سُنَنِ ابْنِ مَاجَهَ»: عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، يَرْفَعُهُ: «عَلَيْكُمْ بِالْإِثْمِدِ؛ فَإِنَّهُ يَجْلُو الْبَصَرَ، وَيُنْبِتُ الشَّعْرَ»^(١).

وَفِي «كِتَابِ أَبِي نُعَيْمٍ»: «فَإِنَّهُ مُنْبِتٌ لِلشَّعْرِ، مَذْهَبَةٌ لِلْقَدَى، مَضْفَاةٌ لِلْبَصَرِ»^(٢).
وَفِي «سُنَنِ ابْنِ مَاجَهَ» - أَيْضًا - : عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه يَرْفَعُهُ: «خَيْرُ أَكْحَالِكُمْ: الْإِثْمِدُ؛ يَجْلُو الْبَصَرَ، وَيُنْبِتُ الشَّعْرَ»^(٣).



(١) صحيح لغيره - أخرجه ابن ماجه (٣٤٩٥)، والحاكم في «المستدرک» (٢٠٧/٤) وفي سنده ضعف.

لكن له شواهد يثبت بها، وانظر: «السلسلة الصحيحة» (٧٢٤) للشيخ الألباني رحمته الله.
(٢) صحيح - أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (٤١٢/٢/٤)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٦٧/١)، والحاكم في «المستدرک» (٢٠٧/٤)، وأبو نعيم في «الحلية» (١٧٨/٣) و(٣٤٣)، و«الطب النبوي» (٢٠٨) من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه.
وجود إسناده المنذري في «الترغيب والترهيب» (١٢٣/٣)، وابن حجر في «فتح الباري» (١٥٧/١٠)، والهيتمي في «مجمع الزوائد» (٩٦/٥).

وانظر: «السلسلة الصحيحة» (٦٦٥) للشيخ الألباني رحمته الله.
(٣) صحيح - أخرجه أحمد (٢٠٤٧ و ٢٢١٩ و ٢٤٧٩)، وأبو داود (٣٨٧٨ و ٤٠٦١)، وابن ماجه (٣٤٩٧)، والنسائي (٥١١٣)، وابن حبان (٦٠٧٢ و ٦٠٧٣)، والحاكم في «المستدرک» (١٨٥/٤)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٣٤٥/٣) من حديث ابن عباس رضي الله عنه.

وله شاهد من حديث جابر رضي الله عنه: أخرجه ابن ماجه (٣٤٩٦).

وانظر: «صحيح الترغيب والترهيب» (٢١٠٤) للشيخ الألباني رحمته الله.



فِي ذِكْرِ شَيْءٍ مِنَ الْأَدْوِيَةِ وَالْأَغْذِيَةِ الْمُفْرَدَةِ الَّتِي جَاءَتْ عَلَى لِسَانِهِ ﷺ مُرْتَبَةً عَلَى حُرُوفِ الْمُعْجَمِ





حرف الراء

رُطَبٌ:



قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمَرْيَمَ: ﴿وَهَئِذَا إِلَيْكَ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسْقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا غِنًى ۖ فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا﴾ [مريم: ٢٥-٢٦].

وَفِي «الصَّحِيحَيْنِ»: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْكُلُ

الْقِثَاءَ بِالرُّطَبِ»^(١).

وَفِي «سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ»: عَنْ أَنَسٍ قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُفْطِرُ عَلَى رُطَبَاتٍ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ رُطَبَاتٍ: فْتَمَرَاتٍ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَمَرَاتٍ: حَسَا حَسَوَاتٍ مِنْ مَاءٍ»^(٢).

طَبْعُ الرُّطَبِ طَبْعُ الْمِيَاهِ حَارٌّ رُطَبٌ، يُقَوِّي الْمَعِدَةَ الْبَارِدَةَ وَيُوَافِقُهَا، وَيَزِيدُ

(١) أخرجه البخاري (٥٤٤٠ و ٥٤٤٩)، ومسلم (٢٠٤٣) (١٤٧).

(٢) حسن - أخرجه الإمام أحمد (١٢٦٧٦)، وأبو داود (٢٣٥٦)، والترمذي (٦٩٦)، والدارقطني (١٨٥/٢)، والحاكم (٤٣٢/١)، والبيهقي (٢٣٩/٤) بإسناد حسن. وانظر: «إرواء الغليل» (٩٢٢) للألباني رحمه الله.

الطب النبوي

فِي الْبَاهِ، وَيُخَصِّبُ الْبَدَنَ، وَيُوَافِقُ أَصْحَابَ الْأَمْرِجَةِ الْبَارِدَةَ، وَيَعْدُو غِذَاءً كَثِيرًا. وَهُوَ مِنْ أَعْظَمِ الْفَاكِهَةِ مُوَافَقَةً لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْبِلَادِ الَّتِي هُوَ فَاكِهَتُهُمْ فِيهَا، وَأَنْفَعُهَا لِلْبَدَنِ، وَإِنْ كَانَ مَنْ لَمْ يَعْتَدْهُ: يُسْرِعُ التَّعَقُّنَ فِي جَسَدِهِ، وَيَتَوَلَّدُ عَنْهُ دَمٌ لَيْسَ بِمَحْمُودٍ، وَيُحْدِثُ فِي إِكْثَارِهِ مِنْهُ صُدَاعٌ وَسَوْدَاءٌ، وَيُؤْذِي أَسْنَانَهُ، وَإِصْلَاحُهُ بِالسَّكَنْجَبِينَ^(١) وَنَحْوِهِ.

وَفِي فِطْرِ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الصَّوْمِ عَلَيْهِ، أَوْ عَلَى التَّمْرِ، أَوْ الْمَاءِ تَذِيرٌ لَطِيفٌ جِدًّا، فَإِنَّ الصَّوْمَ يُخَلِّي الْمَعِدَةَ مِنَ الْغِذَاءِ؛ فَلَا تَجِدُ الْكَبِدَ فِيهَا مَا تَجْذِبُهُ وَتُرْسِلُهُ إِلَى الْقَوَى وَالْأَعْضَاءِ، وَالْحُلُوُّ أَسْرَعُ شَيْءٍ وَصُولًا إِلَى الْكَبِدِ، وَأَحَبُّهُ إِلَيْهَا، وَلَا سِيَّمَا إِنْ كَانَ رُطْبًا، فَيَسْتَدُّ قَبُولَهَا لَهُ، فَتَنْتَفِعُ بِهِ هِيَ وَالْقَوَى، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ؛ فَالْتَّمَرُ لِحَلَاوَتِهِ وَتَغْذِيَّتِهِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ؛ فَحَسَوَاتُ الْمَاءِ تُطْفِئُ لَهَيْبَ الْمَعِدَةِ، وَحَرَارَةَ الصَّوْمِ، فَتَنْتَبِهَ بَعْدَهُ لِلطَّعَامِ، وَتَأْخُذَهُ بِشَهْوَةِ.

رَيْحَانٌ:

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾^(٨٨)

فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ [الواقعة: ٨٨-٨٩]،

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾

[الرحمن: ١٢].

وَفِي «صَحِيحِ مُسْلِمٍ»: عَنْ النَّبِيِّ ﷺ:

«مَنْ عَرِضَ عَلَيْهِ رَيْحَانٌ، فَلَا يَرُدُّهُ؛ فَإِنَّهُ

خَفِيفُ الْمَحْمِلِ، طَيِّبُ الرَّائِحَةِ»^(٢).



(١) السكنجبين: مُعَرَّبٌ عَنْ «سِرْكَانَكِين» بِالْفَارْسِيَّةِ، مَعْنَاهُ: خَلٌّ وَعَسَلٌ.

(٢) أخرجه مسلم (٢٢٥٣) (٢٠).



[وَصَايَا عَافَةٍ]

أَرْبَعَةٌ تَهْدِمُ الْبَدَنَ:

الْهَمُّ، وَالْحُزْنُ، وَالْجُوعُ، وَالسَّهَرُ.

وَأَرْبَعَةٌ تُفْرِحُ:

النَّظَرُ إِلَى الْخُضْرَةِ، وَإِلَى الْمَاءِ الْجَارِي، وَالْمَحْبُوبِ، وَالثَّمَارِ.

وَأَرْبَعَةٌ تُظْلِمُ الْبَصَرَ:

الْمَشْيُ حَافِيًا، وَالتَّصَبُّحُ وَالتَّمَسُّ بِوَجْهِ الْبَغِيضِ وَالثَّقِيلِ، وَالْعَدُوُّ، وَكَثْرَةُ

الْبُكَاءِ، وَكَثْرَةُ النَّظَرِ فِي الْخَطِّ الدَّقِيقِ.

وَأَرْبَعَةٌ تُقَوِّي الْجِسْمَ:

لُبْسُ الثَّوبِ النَّاعِمِ، وَدُخُولُ الْحَمَّامِ الْمُعْتَدِلِ، وَأَكْلُ الطَّعَامِ الْحُلِيِّ وَالِدَّسَمِ،

وَشَمُّ الرِّوَائِحِ الطَّيِّبَةِ.

وَأَرْبَعَةٌ تُبَيِّسُ الْوَجْهَ، وَتُذْهِبُ مَاءَهُ وَبَهْجَتَهُ وَطَلَاوَتَهُ:

الْكَذِبُ، وَالْوَقَاحَةُ، وَكَثْرَةُ السُّؤَالِ عَنْ غَيْرِ عِلْمٍ، وَكَثْرَةُ الْفُجُورِ.

وَأَرْبَعَةٌ تَزِيدُ فِي مَاءِ الْوَجْهِ وَبَهْجَتِهِ:

الْمُرُوءَةُ، وَالْوَفَاءُ، وَالْكَرَمُ، وَالتَّقْوَى.

وَأَرْبَعَةٌ تَجْلِبُ الْبَغْضَاءَ وَالْمَقْتَ:

الْكِبَرُ، وَالْحَسَدُ، وَالْكَذِبُ، وَالنَّمِيمَةُ.

وَأَرْبَعَةٌ تَجْلِبُ الرِّزْقَ:

قِيَامُ اللَّيْلِ، وَكَثْرَةُ الْإِسْتِغْفَارِ بِالْأَسْحَارِ، وَتَعَاهُدُ الصَّدَقَةِ، وَالذِّكْرُ أَوَّلَ النَّهَارِ
وَأَخِرُهُ.

وَأَرْبَعَةٌ تَمْنَعُ الرِّزْقَ:

نَوْمُ الصُّبْحَةِ، وَقِلَّةُ الصَّلَاةِ، وَالْكَسَلُ، وَالْخِيَانَةُ.

وَأَرْبَعَةٌ تَضُرُّ بِالْفَهْمِ وَالذَّهْنِ:

إِذْمَانُ أَكْلِ الْحَامِضِ وَالْفَوَاحِ، وَالنَّوْمُ عَلَى الْقَفَا، وَالْهَمُّ وَالْغَمُّ.

وَأَرْبَعَةٌ تَزِيدُ فِي الْفَهْمِ:

فَرَاغُ الْقَلْبِ، وَقِلَّةُ التَّمَلُّي مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، وَحُسْنُ تَدْبِيرِ الْغِذَاءِ

بِالْأَشْيَاءِ الْحُلُوءَةِ وَالِدَّسَمَةِ، وَإِخْرَاجُ الْفَضَلَاتِ الْمُثْقَلَةِ لِلْبَدَنِ.

وَمِمَّا يَضُرُّ بِالْعَقْلِ:

إِذْمَانُ أَكْلِ الْبَصَلِ، وَالْبَاقِلَا، وَالزَّيْتُونِ، وَالْبَاذِنَجَانِ، وَكَثْرَةُ الْجِمَاعِ،

وَالْوَحْدَةُ، وَالْأَفْكَارُ، وَالشُّكْرُ، وَكَثْرَةُ الضَّحِكِ، وَالْغَمُّ.

قَالَ بَعْضُ أَهْلِ النَّظَرِ: قُطِعَتْ فِي ثَلَاثِ مَجَالِسَ، فَلَمْ أَجِدْ لِدَلِكِ عِلَّةً إِلَّا

أَنِّي أَكْثَرْتُ مِنْ أَكْلِ الْبَاذِنَجَانِ فِي أَحَدِ تِلْكَ الْأَيَّامِ، وَمِنْ الزَّيْتُونِ فِي الْآخَرِ، وَمِنْ

الْبَاقِلَا فِي الثَّالِثِ.

